بيكاسو وبراك يذهبان إلى السينما

ترجمة: نجاح الجبيلي

بمناسبة عرض الفيلم الوثائقي "بيكاسو وبراك يذهبان إلى الأفلام" في منهاتن كتب الناقد السينمائي من صحيفة نيويورك تايمز ستيفن هولدن مناقشاً تأثير الأفلام على التكعيبية.

إن الفيلم الوثائقي الاستطرادي " بيكاسو وبراك يذهبان إلى الأفلام" لآرن غليمشر يجادل بأن الأفلام من الأيام الأولى لتوماس أديسون والأخوان لوميير كان لها تأثير مشكّل على الرسم الحديث وبالأخص التكعيبية.

باستعمال المقارنات البصرية الخصبة يحاول الفيلم أن يظهر كيف أن التكعيبية التي أنشأها بيكاسو وبراك في عام ١٩٠٧ حولت على نحو افتراضي التصوير الثوري للزمن والفضاء والحركة في الأفلام إلى فن جميل. كان التصوير الفوتوغرافي قد التقط لحظات ربما كانت تتملص من العين.

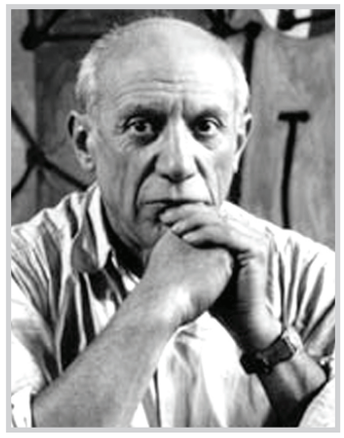

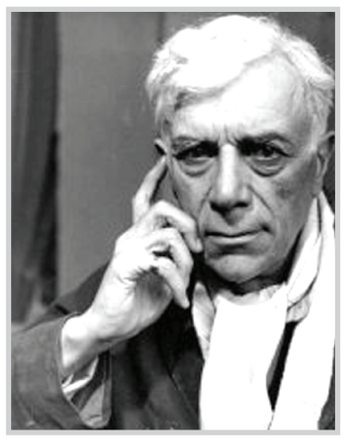

مكنت الأفلام الفنانين البصريين لتجميد كتل الزمن وتحليلها عند سرع متنوعة. في الحركة المشرحة بوعي والمنظورات المزدوجة المنتخبة يلمّح الفيلم الوثائقي إلى أن التكعيبيين قد يكونون حاولوا أن يعينوا بالاتفاق الشكل الفني الهش الجديد.

فيلم "بيكاسو وبراك يذهبان إلى الأفلام" ملىء بكبار المتحدثين الموهوبين بضمنهم مارتن سكورسيزي الذي أنتج الفيلم مع السيد "غليمشر" وروبرت غرينهت؛ إن فنانين مثل "جوليان شنابيل" و"جك كلوز" و"إريك فيشل" ولوكاس سماراس وفنان أداء الفيديو روبرت وايتمان يناقشون العلاقة بين الأفلام وأعمال الفنانين. الفيلم الوثائقي أغلبه خليط من الناس الذي يتكلمون بلا تحضير عن هذا وذاك لكن لا يوجد بينهم إيجاز رابط.

إن ما يجعل الفيلم موحداً تقريباً هو التيار المطرد من المقاطع الفيديوية من الكوميديا العاصفة في بواكير السينما – وبالأخص الحيل السحرية الفوتوغرافية لجورج ميليه – التي وجدت روحها العابثة طريقها داخل لوحات التكعيبيين ورسوماتهم وبالأخص بيكاسو. كان مستهلكاً نهماً للثقافة الشعبية وحين كان في الخامسة عشرة دخل لأول مرة إلى الأفلام عام ١٨٩٦ وأصبح حالاً متيماً بها. وفيما بعد أصبح بيكاسو معجباً ومتحمساً لشارلي شابلن؛ وأسس هو وبراك الأكبر عقلاً نادياً للسينما. اهتمامهما وشغفهما بالتقنيات امتد إلى الطيران ولقب كل منهما الآخر "أورفيل" و "ويلبر". (الأخوان أورفيل وويلبر رايت طياران رائدان أمريكيان–م)

في عام ١٩٠٠ زار بيكاسو المعرض العالمي في باريس حيث كان متيماً بحب الراقصة الأمريكية "لوي فوللر" التي كانت ترتدي خماراً منتفخاً ينتأ من داخله نور ملون. لاحظ المؤرخ الفني برنيس روز بأن تلك الصور اتخذت طريقها إلى اللوحة التي كانت تحمل بذرة التطور "آنسات أفينون" المرسومة عام ١٩٠٧ وهناك تخمين أيضاً بأن صور المراوح والآلات الموسيقية في اللوحات التكعيبية كانت مستعارة من الأفلام. وكلما كان تحليل الفيلم للوحات بيكاسو دقيقاً كلما انجرف بعيداً عن موضوعه.

يبدأ فيلم "بيكاسو وبراك يذهبان إلى الأفلام" من الافتراض أن التقنية المتغيرة تحفز الإبداع الفني. بلغة السيد سكورسيزي، البطل الصاخب للسينما كونها شكلاً فنياً خطيراً فإن "التكعيبية ليست أسلوباً بل هي ثورة فجرت التغير الجذري العميق للشكل– وفي الواقع تغير جذري للرؤية نفسها". وفي رأيه أن الأفلام كانت الماكينة وراء هذه الثورة.

فيلم "بيكاسو وبراك يذهبان إلى الأفلام"

إخراج : آرن غليمشر

صوت السارد: مارتن سكورسيزي

مدير التصوير: بيتر هلينوماز

مونتاج: سابين كرينبول

إنتاج: السيد غليمشر والسيد سكورسيزي وروبرت غرينهت

إصدار شركة أرتهوس فيلمز

مدة الفيلم: ساعة ودقيقتان

كلاكيت

عودة للافلام التاريخية

علاء المفرجي

تعتبر ستينيات القرن المنصرم ، الحقبة التي ازدهرت بها الافلام التاريخية، وإن كان هذا النوع من الافلام حاضرا في مختلف الحقب من تاريخ السينما.. وغالبا ما كانت هذه الافلام تستهوي جمهور السينما ، وربما لهذا السبب ولاسباب اخرى شهدت السنوات الاخيرة من عمر هذا الفن عودة قوية للافلام التاريخية إن كان مايتعلق منها باحداث تاريخية بعينها او سير ذاتية او اساطير .

والعقد الاخير شهد حضورا متميزا لهذه الافلام جماهيريا ونقديا.. والجديد في هذه النوعية من الافلام انها تتعاطى مع الصدقية التاريخية كمسالة فنية قبل ان تكون موضوعية ، باعتبار ان الفن في مقاربته للتاريخ ليس اكثر من من خيال ، ليبرز عندها دور الاقناع الفني وليس الحقيقة المطلقة التي اعتمدتها الافلام التاريخية كصيغة نهائية على مدى عقود من تاريخ السينما.

ومن هنا فان الجديد الذي اعتمده صانعو الافلام التاريخية في السنوات الاخيرة ، كون التاريخ حجرا اصم نصوغ منه ما نشاء، وليس بالضرورة ان كل حدث تاريخي يصلح ان يكون دراما ، والا فان هذا ما تقدمه الوثيقة التاريخية . مهمة الفن هنا تقديم تفسير للتاريخ يعتمد من ضمن ما يعتمد عليه الوثيقة ، وهو غير مطالب بالصدقية التاريخية قدر مطالبته بقراءة ربما تختلف عن قراءة اخرى في المواقف والقناعات .. فادراك هذه العوامل هو بالضبط جوهر الفن.

الحقيقة التاريخية اذن ليست مطلقة او نهائية.. بل هي من وجهة نظر اخرى في الحدث التاريخي ربما ترتدي لبوس الحقيقة لفترة من الزمن .

ولعل موجة افلام السير الذاتية التي احتلت مساحة مهمة في النتاج السينمائي العالمي حققت حضورا لافتا واستقطبت اهتماما نقديا واضحا.

فشخصية الاسكندر الاكبر جرى معالجتها من خلال رؤيتين سينمائيتين مختلفتين، والحال نفسه مع شخصية جيفارا التي تصدى لاحداها مخرج من طراز البرازيلي والتر سيلارس والثانية برؤية الايطالي رومانو سكانوليتي والامر نفسه مع شخصية نابليون والتي الى الثمانين معالجة لها على مدى تاريخ هذا الفن ، معالجتين الاولى للفرنسي باتريك شينو والثانية بريطانية مع سكارليت جوهانسون.

والامر ليس جديدا في السينما وفي نوعية الافلام التاريخية التي اعيدت لاكثر من مرة بصيغ جديدة تسعى لاسقاط طابع صانعيها وطابع عصرهم.

فيلم قلب مجنون CRAZY HEART تجاوز محكم لعنصر الإخفاق الفني.. وخفوت معلن لسقوط الفنان

صباح محسن

عن عمل أدبي كتبه توماس كوب، وسيناريو وضعه المخرج سكوت كوبر الممثل السابق، ليقدم أول افلامه كمخرج، شارك في انتاج الفيلم الممثل المخضرم روبرت دوفال مع اشتراكه في تقديم إحدى الشخصيات القريبة من البطل الرئيس، رغم عدم تأثيرها بسير الأحداث وشارك في الانتاج أيضاً روب كارتيز مع وجود المنتج للعمل بالتنسيق مع شركة فوكس للقرن العشرين السيد جودي كايرو، وكانت إدارة التصوير لباري مارلو واتيز، ووضع الموسيقى التصويرية ستيفن برتون التي اقتربت كثيراً من الجو العام لحياة المغني الريفي باد بلايك والذي يكتب الأغاني أيضا.

إشترك في اداء الشخصيات مجموعة من الممثلين توزعوا بين مخضرم وشاب، قدموا أدوارهم ضمن رؤية المخرج للأحداث، وكانت هادئة ولا تخلو من استرخاء، منهم ماجي جلينهال في اداء شخصية الصحفية التي تعيش مع ابنها الصغير وحيدة، بعد انفصالها عن زوجها بسبب سوء معاملته لها، ويبدو من خلال سير الأحداث نكتشف بأن السيدة جين تحتفظ بموقف مغاير ومأزوم اتجاه الرجل!

وهناك توم باور الممثل المندفع بقوة على واجهة الأفلام في أمريكا، وهو يجسد شخصية المطرب الشاب الذي تجمعه صداقة قديمة مع البطل الرئيس، خاصة وأن المغني باد بلايك كان قد ساعده كثيراً ليكون مطرباً يتمتع بجماهيرية واسعة، ويكون أيضا وحسب الثيمة الرئيسية في الفيلم بديلاً طبيعياً للمغني الأصلي باد، على أساس منطق الزمن. وهناك ممثلون قدموا ادوارهم بطريقة الإسناد للشخصية الرئيسة مثل مسؤول الإنتاج ورئيس شركة الأسطوانات التي توزع أغاني باد بلايك وآخرون مثل انا فيلكس وباول هيرمان وبيت كرانت.

الثيمة الرئيسة للفيلم، تمحورت في اتجاهين، الاتجاه الأول هو حياة المغني الريفي ذو الشعبية الواسعة في الغرب الأمريكي باد بلايك المدمن على الكحول والتدخين، حتى اثناء نومه تراهُ يتأبط قنينة خمر وعلبة السكائر القريبة دوماً من يديه! والاتجاه الآخر هو محاولة باد بلايك الاقتراب من الحياة الاجتماعية ومحاولة تجريب ذلك رغم فشله الذريع في زواجه وابتعاد ابنه الوحيد عنه، والذي لم يعرهُ أي اهتمام اثناء محاولة اتصاله به للتعرف عليه، بعد أن تركه وهو في عمر الأربع سنوات وهو الآن في الـ ٢٨ عاما، حيث كان الحوار من خلال التلفون جافاً وغير ذي جدوى مما شكل صعقة له. ثم فشله في التمكن من الحصول على عاطفة مطلقة أثناء التعرف على الصحفية المغمورة من خلال تواجد باد في إحدى الحانات حين كان أحد المولعين بالموسيقى قد طرحها له لإجراء مقابلة صحفية قد تفيد جين في عملها باعتبار أن باد بلايك اسمٌ فني مشهور وكون جين قريبة جداً لعازف البيانو المسن!

وكان إخفاقه الكبير حين دشن تلك العلاقة بالرضا التام من قبل جين وصغيرها، لكنه ارتكب خطأً جسيماً حين كان الصبي معه في رحلة بسيطة بالاتفاق مع والدته أثناء ذهابها للعمل. وفقدانه للصبي بعد أن تركه في مكان داخل حانة مخصصة لتناول الكحول وبعد أن استغرق في الشرب كثيراً ولم يكن الصبي في مكانه، وبعد بحث طويل مع رجال الأمن وبحضور والدته تمكنوا من العثور عليه. لتبدأ بعد ذلك عملية الرفض المطلق من قبل جين له، لأنه يشكل لها نموذج اللامبالي جراء إدمانه على تناول الخمور. مما يشكل له صدمة إضافية مع كل توسلاته لثني جين عن موقفها لكن دون طائل.

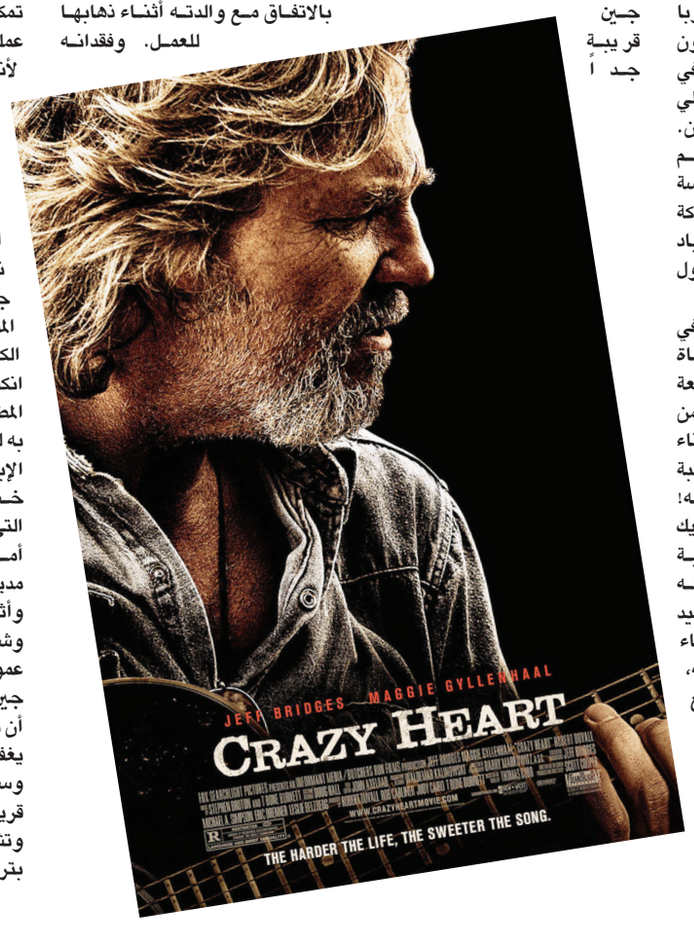

انتقالات عديدة في حياة هذا المغني الريفي، تدفعه دائماً لتأمل نفسه مع وجود انهيار واضح على جسده والسعال المرافق له وتقيؤه المستمر بعد أي عملية تناوله الكحول، وقد كان واضحاً على انكساره تلك المتغيرات وهو يتأمل المطرب الشاب واهتمام الجماهير به ليعطي انطباعاً ضمنياً على أفوله الإبداعي جراء إدمانه وعدم وضوح خط واضح على مسيرته الغنائية التي غيبها إدمانه المعلن والذي وصل أمره الى اقصاء حين قاد سيارته الى مدينة بعيدة لحضور حفلة غنائية، وأثناء سيره في منطقة مفتوحة وشارع وحيد وطويل يستوقفه هاتف عمومي ليجري اتصالاً عاطفياً مع جين وتدعوه للرجوع لزيارتها بعد أن توسل اليها ليراها، وعند عودته يغفو على مقود السيارة لتنقلب به وسط الطريق ليستيقظ في مستشفى قريب وهو يعاني من كسر كاحله وتشوه وجهه مع نصيحة الطبيب له بترك الخمر والسكائر لأنها قد تقتله باعتباره مدمناً على رأي الطبيب، وبعد أن تقوم جين بإخراجه من المستشفى على عربة، لينتهي به الأمر على عكازة.

قدم المخرج سكوت كوبر والذي كتب السيناريو أيضاً قراءة وجدانية لحياة المغني الريفي باد بلايك، بأسلوب هادئ ورصين رغم وجود بعض الهفوات الفنية أثناء تقطيع المشهد، والانتقال المفاجئ والسريع لحال أخرى لـ(باد) وهو يواصل حياته المتعثرة. لم يكن هناك أي نوع من البذخ والمبالغة في انتقالات الكاميرا في المشاهد بشكل عام، حيث اقتصرت بالتحرك ومرافقة باد في تحركاته لتقدم قراءة بسيطة وغير منفعلة لسلوك المغني الريفي الذي يعاني تقدمه بالسن وعدم اهتمامه بفنه وعربدته ونشوته الموحية بفقدانه الإحساس بالحياة جراء الضربات الموجعة التي تلقاها في حياته الاجتماعية.

تعامل المخرج مع اللقطة المفتوحة والثابتة، حيث لا وجود للتباهي في زوايا التصوير وظل على هذا المستوى الفني طوال مشاهد الفيلم وحتى الخاتمة، حين يخرج المغني باد من قاعة لتسجيل الأغاني وبعد أن شفي من الإدمان لخضوعه لبرنامج التخلص من الإدمان، وبعد حضوره لحفلة للمطرب الشاب والذي دائماً ما قام بإسناده وهذا ما أكده المطرب الشاب أمام الجمهور بأن باد هو أستاذه وسوف يهدي أغنية له، وكان باد قد كتب أغنية جميلة جراء صدمته بفقدان الصبي ورفض جين لمواصلة العلاقة معه لتسجيل هذه الأغنية أعلى المبيعات ليتم تقديم مبلغ مهم له من قبل مسؤول توزيع أعماله الغنائية ليستلم المبلغ وهو منتشي.. ثم يخرج الى الشارع وسط زحام أدوات وسيارات التسجيل خارج القاعة ليصطدم بوجود جين وهي تنادي عليه فيمسك بيديها بقوة وهي تنظر إليه بود، لكنه تفاجأ حين قرأ اسماً جديداً معلقاً على صدرها ككناية لها مما اضطره للاستفسار عن ذلك فقالت له بأنه زوجها وأنه رجل طيب ويعي مسؤوليته، لكنه استقبل الأمر بروح المحب المتعاطي على الصعاب ولأنه يحبها تمنى لها السعادة وقام باهدائها المبلغ الذي حصل عليه كله واضعاً اياه بين يديها أمام دهشتها وبأن المبلغ ليس بالقليل لكنه أصر على أن تأخذه هدية منه لها وللصبي، لينتهي المشهد وهما يسيران بهدوء صوب نهاية الشارع.

فيلم يحاكي الحياة الخاصة للمبدع في تفاصيلها الصغيرة، ومحاولة جعل تلك المحاكاة بمستوى الشخصيات المؤثرة بالحياة الاجتماعية كون الفنان صانعاً في مساحته الجمالية للحياة، وإضافة تلك اللمسة الوجدانية على سلوكه إنما هي مدعاة للاحتفال به.

فيلم هادئ وبسيط، وواضح من خلال اشتغاله بطريقة شفافة لجس حياة تضج بالصراع الداخلي في اثناء محاولة توافقها مع نفسها أولاً وتماهيها مع ما يحيط بها لكن دون جدوى. حبكة درامية رومانسية راقية قدمت فنان ريفي على بساطته ليرتقي الاشتغال الفني بها الى مصاف الشخصيات الوطنية أو تلك التي لها صفات وخصوصيات تفردها عن غيرها.

وأكثر الظن ان الثقافة الأمريكية تتعكز كثيراً على إظهار البطل البسيط ليبدو ممثلاً لوجه الثقافة الأمريكية والتي تبحث في تفاصيل الحياة التقليدية والعادية والتماس معها في محاولة لتفجيرها لتغدو اقرب للمألوف ولتكن نموذجياً يجب التعاطي معه كونه يمثل إنتماءاً ثقافياً يستوجب الانتباه اليه.

هناك افلام عديدة ومتنوعة قدمت شخصيات معروفة لكنها مفضوحة بمعرفة الناس بتفاصيلها مثل شخصية ماندیلا والتي ترشح عن أداء الشخصية الرئيسة فيها الممثل مورغن فريدمان للأوسكار، لكن الجائزة ذهبت للممثل جيف بريدجز والذي جسد شخصية المغني الريفي في قلب مجنون والتي أداها بشكل مذهل وبارع لتحتل شخصيته الحصة الأكبر في عدد من مشاهد الفيلم التي ظهر فيها.

إن خصوصية البحث عن تقديم شخصيات غير معروفة وموثقة أخذ الكثير من اهتمامات صناع السينما وذلك لامتلاء تلك الشخصيات بشحنات إنسانية وعاطفية تعطي للمشتغلين في الشأن السينمائي من إضافة رؤيتهم الفنية والفلسفية عليها كونها شخصية تمت صناعتها وتنميتها بطريقة قصصية لا تخلو من لمسة الخيال.

شذرات سينما

التجريد الحسّي الملون

أ.د. عقيل مهدي يوسف

لو كانت تركيبة الذهن الإخراجي، تتشابه مع تركيبة الذهن الإخراجي لدّي، كما لدّى الآخرين، لاستحال الحديث أو النقاش عن فنون المسرح، أو ضعف، وبات تكراراً لما عند الآخرين من فنون الفرجة التي ستنحسر تأثيرها المتميز. حين سأل ستانسلافسكي، لماذا يسند الدر إلى ممثلين اثنين، ولكل واحد منهما ذاكرته الانفعالية، ألا يشكل هذا خروجاً على الدور، وبالتالي مروقاً على وحدة العرض؟ فأجاب بأن ذاكرتي خضراء، وذاكرة الممثل الذي يلعب معي الدور نفسه، ستكون وردية. فالمخرج الذي ستكون براكين عروضه متميزة بالألوان الحارة المتفجرة. ونحن بخلاف رأي (كانط) فلسفي، لا نبحث في حقيقة الأشياء، الكيمياوية– مثلاً بل نبحث في ظواهريتها في حالة (الاخضرار) و (الاحمرار) التي ندركها في الأشياء، وحسب ملكة تصورنا وتفكيرنا إخراجاً فنياً، أو مشاهدة جمالية. لأن أفكارنا الفنية تظهر بلغة مجازية، و مشاعر عينية، بخلاف مصطلحات الفلسفة العقلية المجردة.

أو وصايا الموهومين، الذين يحاولون تطبيق معايير نقدية فقيرة، لصد تدفق أمطار الفن الغزيرة، ومجراه الكاسح.

(جرو البائس) يتصدر إيرادات السينما

تصدر فيلم الرسوم المتحركة ثلاثي الأبعاد الجديد (جرو البائس) "Despicable Me" إيرادات السينما في أمريكا الشمالية هذا الأسبوع.

وتتناول أحداث الفيلم الكوميدي قصة ثلاث فتيات يتيمات تتمكن من إقناع جرو البائس من إعادة النظر في الخطة التي رسمها لسرقة القمر وتتوالى الأحداث.

والفيلم من اخراج بيير كوفين وكريس رينو وشارك في أداء الأصوات ستيف كاريل وجايسون سيجيل وكريستين ويج.

وتراجع فيلم (الفجر الكاذب .. الخسوف) "The Twilight Saga: Eclipse" متصدر الإيرادات الأسبوع الماضي للمركز الثاني.

وتتناول أحداث الفيلم وقوع سلسلة من جرائم القتل الغامضة في سياتل في الوقت الذي يقترب فيه حفل تخرج بيلا من المدرسة الثانوية وعليها أن تختار بين حبها لادوارد مصاص الدماء والصداقة مع جاكوب المستذئب.

والفيلم من اخراج ديفيد سليد وبطولة كريستين ستيوارت وروبرت باترسون وتايلور اوتنر وبريس دالاس هوارد.

وجاء في المركز الثالث فيلم الخيال العلمي الجديد (المفترسون) "Predators" . وتتناول احداث الفيلم قصة نخبة من المحاربين يتعرضون لمطاردة من افراد جنس غريب لا يعرفون الرحمة ويعرفون بالمفترسين.

والفيلم من اخراج نيمرود أنتال وبطولة أدريان برودي وتوفر جريس وأليس براجا.

وهبط من المركز الثالث الى الرابع الجزء الثالث من فيلم الرسوم المتحركة (حكاية لعبة ٣) "Toy Story ٣".

وتتناول أحداث الفيلم قصة اندي الذي بلغ ١٧ عاما ويستعد للذهاب الى الجامعة تاركا وودي وباز وجيسي وباقي الدمى في صندوق الالعاب ليواجهوا المصير المجهول. وتشعر الدمى في البداية بالفرحة عندما يتبرع بها لدار رعاية أطفال " صني ساید" ولكن هذا الحماس سريعا ما يتحول الى رعب وتتحد الدمى في محاولة للهرب من المكان والعودة مرة أخرى الى اندي.

والفيلم من اخراج لي انكريتش ويؤدي فيه أصوات الدمى توم هانكس (وودي) وتيم الين (باز) وجوان كوساك (جيسي) ونيد بيتي (لوتسو) وجون موريس (اندي).

وتراجع من المركز الثاني الى الخامس فيلم (مغامرات انج) "The Last Airbender"

وتتناول أحداث الفيلم مغامرات انج الخليفة الشاب لافاتار الذي يتعين عليه ان ينحي طفولته جانبا وأن يوقف أمة النار من استعباد أمم المياه والارض والهواء.

والفيلم من إخراج نايت شاياما لان وبطولة نوح رينجر وديف باتل ونيكولا بيلتز وشون توب.